إعادة السنة الدراسية

خلفية

يُقدم المُلخص أدناه الأدلة البحثية حول إعادة السنة الدراسية في سياق العالم العربي.

تُركز مجموعة أدوات التعليم على الأثر الواقع على مخرجات المتعلّمين؛ حيث تقدّم تقديرًا لمتوسط أثر إعادة السنة الدراسية على التقدم المُحرز في التعليم، وذلك استنادًا إلى عدد كبير من الدراسات الكمّية المجمَّعة من جميع أنحاء العالم.

تقدم هذه الصفحة ملخصًا وتحليلًا للدراسات الفردية حول نهج إعادة السنة الدراسية المُطبّق في العالم العربي، وعلى خلاف مجموعة الأدوات، فإنها تتضمن دراسات لا تقدم تقديرًا للأثر وإنما تبحث في تطبيق التدخلات ونظرة مديري المدارس والمعلمين والطلبة إليها باستخدام مجموعة من الطرق البحثية. وتعد هذه المعلومات مفيدة بالنسبة لمديري المدارس والمعلمين الراغبين في الاطلاع على أمثلة محددة عن تدخلات إعادة السنة الدراسية التي طبّقت في العالم العربي.

مُلخص الأبحاث التي أجريت في العالم العربي

يتم إلزام الطلبة الذين لا يصلون إلى مستوى معين من التعلّم في نهاية السنة بإعادة تلك السنة الدراسية من خلال الانضمام إلى صف من الطلبة الأصغر سنًّا في السنة الدراسية التالية، ويُعرف ذلك أيضًا باسم "إعادة الصف الدراسي" أو "عدم الترفيع" أو "الرسوب في الصف الدراسي". بالنسبة للطلبة في المرحلة الثانوية، عادةً ما تقتصر إعادة السنة الدراسية على المادة أو الدروس التي لم ينجح فيها الطالب.

تشير الأدلة العالمية إلى أن إعادة السنة الدراسية في معظم الحالات تضرّ بفرص النجاح الأكاديمي للطالب، كما تشير الدراسات أيضًا إلى أن الطلبة الذين يعيدون سنة دراسية هم أكثر عرضة للتسرّب من المدرسة قبل إنهائها، ففي المغرب أشار Moumine & Mansouri (2017) إلى أن إعادة السنة الدراسية تحدث عمومًا خلال انتقال الأطفال من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية، ونتيجة لذلك قد يرتفع معدل تسرّب الطلبة، وتتضرر فرص تطورهم وتنشئتهم الاجتماعية، وتزيد الأمية وتؤثر في المجتمع ككل.

بالإضافة إلى ذلك، يعرّف الخوف من الرسوب في الصف الدراسي أو إعادته بأنه مشكلة نفسية تقلل ثقة الطلبة بأنفسهم وتجعلهم قلقين. وقد أشارت الاستبانات التي جمعت من عينة عشوائية من طلبة الثانوية في سنّ 16 سنة في 14 مدرسة ثانوية إلى أن الخوف من الرسوب هو أحد أسباب صعوبات التعلّم لدى الطلبة الراسبين في الكويت (Wilkinson, 1995 & Al-Methen).

فضلًا عن ذلك, ترتبط سنوات إعادة الصف الدراسي السابق عند القيمة الاحتمالية P<0.05 إلى حدٍ كبير بتحصيل الطلبة المراهقين المتدني في المدارس. وقد كشف تحليل الانحدار الخطي لاستجابات الاستبانة لعينة عشوائية من 400 طالب في مصر أن سنوات إعادة الصف الدراسي السابق كانت عاملًا مهمًا للتنبؤ بالتحصيل الدراسي, وأنها تشكل انطباعًا لدى الطلبة الأقل تحصيلًا أكثر من المتفوقين (Ouda, 2018 & Hussein). ونتيجة لذلك فقد أثرت هذه التجربة التعليمية بشكل سلبي في دافع الطلبة لتحسين أدائهم في المدرسة.

أظهرت إعادة السنة الدراسية حدوث تأثيرات سلبية أكبر على الطلبة من أوساط محرومة, ففي لبنان كشفت الاستبانات والمقابلات التي أجريت مع 1,633 طالبًا ممن أعادوا الصف الدراسي أن نسبة كبيرة من الطلبة الذين يلتحقون بالمدرسة في سنّ مبكرة يكونون عرضة لإعادة الصف الدراسي وتغيير المدرسة بشكل متكرر (El-Hassan, 1998). معظم هؤلاء الطلبة (90%) كانوا قد تجاوزوا سنّ الدراسة في صفوفهم وكان (59%) منهم من الذكور, و(53%) منهم من المدارس الحكومية, و(57%) يعيشون في المناطق الريفية. كما كانت تغيرات أخرى أيضًا كالمستوى التعليمي والوظيفي لأولياء الأمور والحالة الاجتماعية مرتبطة بتكرار إعادة الصف الدراسي. تدلّ نتائج هذه الدراسة على أن الحالة الاجتماعية والاقتصادية المتدنية والبيئات الفقيرة لها تأثير كبير في التطور الذهني والبدني للأطفال, مما قد يؤدي إلى الرسوب في الصف الدراسي.

وبدراسة اثنوغرافية نوعية اكتشف Al-Hroub (2015) أن الرسوب في الصف الدراسي وتدني التحصيل الدراسي هما السببان الرئيسان وراء تسرّب الطلبة من مدارس مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان, حيث كشفت المقابلات التي أُجريت مع خمسة طلبة متسربين من المدرسة أن تحصيلهم الأكاديمي المتدني أدى إلى عزلهم اجتماعيًا وشعورهم بالخجل, وتبعًا لذلك تَسرّب هؤلاء الطلبة من المدرسة والتحقوا بسوق العمل لدعم أولياء أمورهم ذوي الوضع الاجتماعي والاقتصادي المتدني.

أظهرت دراسات أخرى وجود اختلاف في آراء المعلمين بأن إعادة الصف الدراسي وسيلة فعالة لتفادي الرسوب الأكاديمي في الصف الأعلى التالي (Scimemi, 2019), وبينما يتفق بعض المعلمين على أن الطلبة يجب أن يعيدوا الصف الدراسي؛ لأن ذلك يعطي الطالب غير الناضج الفرصة لتعويض ما فاته واللحاق بأقرانه, ذكر آخرون أن ذلك سيضر "بمفهوم الذات" لدى الطلبة, وعليه فقد كان من المهم أن يقوم الباحثون بدراسة العوامل المرتبطة بوجهات نظر المعلمين وآرائهم. وفي دراسة ارتباطية حديثة أُجريت في الإمارات العربية المتحدة, وجد Scimemi (2019) أن آراء المعلمين (المجتمع = 120) ومعرفتهم فيما يتعلق بإعادة الصف الدراسي لا ترتبط بخبرة التدريس والصف الذي يدرّسونه, مما يعني أن خبرة التدريس لا تؤثر في قرار المعلمين بإعادة الصف الدراسي للطالب الذي يعاني من صعوبات أكاديمية أو ترفيعه تلقائيًا. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أنه حتى لو كان المعلمون يعتقدون بقوة أن إعادة الصف الدراسي يمكن أن تساعد الطلبة على تحسين تحصيلهم الأكاديمي, إلا أن هذا لن يتحقق إلّا عندما يطبق بالطريقة الصحيحة, وعندما تُتخذ التدخلات الملائمة, إضافة إلى ذلك

يجب أن يستهدف التطوير المهني المعلمين ذوي الخبرة والأقل خبرة؛ للتأكد من أنهم يمتلكون المعرفة والمهارات اللازمة لتدريس مجموعة أوسع من الطلبة؛ كي يحققوا المعايير المطلوبة منهم للتقدم والانتقال إلى الصف الدراسي التالي.

تتوافق الدراسات المذكورة أعلاه عمومًا مع الأدلة العالمية التي تشير إلى أن إعادة الصف الدراسي قد يكون لها أثر سلبي على التحصيل الأكاديمي، مما يشير إلى أن هذه الممارسة من المرجح أن تزيد حدوث عدم المساواة التعليمية.

المُلخص

في العالم العربي توجد أدلة قليلة على فاعلية إعادة الصف الدراسي, كما وجد أن إعادة الصف الدراسي يمكن أن ترتبط بشكل سلبي بالمخرجات الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية.

أظهرت الدراسات التي أُجريت في المغرب والكويت ولبنان أن الطلبة الأصغر سنًا, والطلبة اللاجئين, وأولئك الذين ينتمون إلى أوساط اجتماعية واقتصادية متدنية هم أكثر عرضة لإعادة الصف الدراسي والتسرّب من المدرسة من غيرهم.

تزداد الحاجة لإجراء مزيد من الأبحاث في هذا المجال لدراسة أثر هذا التدخل على النتائج الأكاديمية للطلبة, والحاجة لمزيد من الدراسات الكمّية التي تستخدم أسلوب البحث المدمج؛ لتكوين فهم شامل حول هذه الظاهرة من جانب أولياء الأمور والطلبة والمعلمين.

المراجع:

Al-Methen, A. E., & Wilkinson, W. J. (1995). Assessing Learning Failure From Secondary School Students' Perceptions. *Therapeutic Care and Education*, *4*, 29-29.

(تقييم الرسوب من وجهات نظر طلبة المدارس الثانوية)

Al-Hroub, A. (2015). Tracking drop-out students in Palestinian refugee camps in Lebanon. *Educational Research Quarterly*, *38*(3), 52.

(تَتبُّع الطلبة المتسربين من المدارس في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان)

El-Hassan, K. (1998). Relation of academic history and demographic variables to grade retention in Lebanon. *The Journal of Educational Research*, *91*(5), 279-289.

(علاقة السجل الأكاديمي والمتغيرات الديموغرافية بإعادة الصف الدراسي في لبنان)

Hussein, N. K. A., & Ouda, M. M. A. (2018). Risk Factors of Academic Underachievement among Preparatory School Students in El-Behira Governorate. *American Journal of Nursing*, *6*(6), 418-429.

(عوامل الخطر للتحصيل الأكاديمي المنخفض لطلبة المدارس الإعدادية في محافظة البحيرة)

Mansouri, Z., & Moumine, M. E. A. (2017). Primary and Secondary Education in Morocco: From Access to School into Generalization to Dropout. *International Journal of Evaluation and Research in Education*, *6*(1), 9-16.

(التعليم الابتدائي والثانوي في المغرب: بدءًا من الالتحاق بالمدرسة, إلى التعميم, ووصولًا إلى التسرّب من المدرسة)

Scimemi, T. A. (2019). *A Correlational Study Examining PreK-12th-grade Educators' Beliefs and Knowledge of Grade-level Retention in the United Arab Emirates* (Doctoral dissertation, Grand Canyon University).

(دراسة ارتباطية تبحث في آراء ومعرفة معلمي ما قبل رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر حول إعادة الصف الدراسي في الإمارات العربية المتحدة)

مصطلحات البحث

الترفيع التلقائي؛ تقدم/انتقال مرن؛ ترفيع الطالب؛ إعادة الصف الدراسي؛ إعادة السنة الدراسية, عدم الترفيع؛ البقاء في نفس الصف الدراسي؛ الرسوب الأكاديمي؛ الترفيع التلقائي.

قواعد البيانات التي تم البحث فيها

Academic search complete

ERIC (EBSCO)

Education Source

Google scholar

ProQuest Central

ProQuest Dissertations

Web of Science